المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

# مجلة تبيان للدراسات القرآنية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

## موضوعات العدد الثامن والأربعين


| | |
|---|---|
| وقوف الإمام أبي زكريا الفرّاء (ت:207هـ) من خلال كتاب الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل الخزاعيّ - جمعًا ودراسةً | د. سماح بنت محمد بن طلق القرشي<br>الأستاذ المساعد، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى |
| القراءات الشاذة في كتاب الإرشاد لابن غلبون من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة - جمعًا ودراسة | د. بدور بنت محمد بن طلق القرشي<br>الأستاذ المساعد، قسم القراءات - جامعة أم القرى |
| التأويل النّسوي لآيات القوامة وتعدد الزوجات - عرضٌ ونقد | د. نورة بنت عبد الله بن سلطان الشهري<br>معلمة بوزارة التعليم |
| الآراء التفسيرية للإمام ابن الصلاح (ت643هـ) - جمعاً ودراسة | د. محمد بن عبد الله الوزره الدوسري<br>الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |
| ضابط القول بالإلهام في آيات الوحي - دراسة تحليلية | د. تركي بن سليمان بن عبد العزيز النشوان<br>الأستاذ المساعد، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |
| السعة في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية | عائشة بنت محمد بن ميخوت الحيشان<br>الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالمزاحمية - جامعة شقراء |
| الأصول العشرة في حفظ الدين وعدم الفرقة - دراسة تفسيرية تحليلية | د. فهد بن فرج أحمد الجهني<br>الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة<br>جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |
| أوليّة جمع القرآن في مصحف - عرض ودراسة | د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان<br>الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية - جامعة المجمعة |
| الترجيح بأسباب النزول عند الجصاص في تفسيره أحكام القرآن - دراسة منهجية تطبيقية | د. إبراهيم بن محمد حسن دومري<br>الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة<br>جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |
| الإجماع في التفسير عند الإمام الشوكاني - دراسة تحليلية | د. عبد الله بن صالح بن سليمان العمر<br>الأستاذ مشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة |
| صور من أدعية النبيين في القرآن الكريم: أيوب ويونس وزكريا عليهم السلام - دراسة موضوعية بيانية | د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري<br>الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة الجوف |
| الدخان في القرآن -دراسة في الوجوه والنظائر | د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد<br>الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة<br>جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية |


٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨
39 40 41 42 43 44 45 46 47 48
مجلة تبيان للدراسات القرآنية
TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
العدد الثامن والأربعون - ٣٠ ذو الحجة ١٤٤٥هـ - ٦ يوليو ٢٠٢٤م
Issus 48- 30 Dhu al-Hijja 1445/AH - 6 Jul 2024

ردمد ١٦٥٨-٣٥١٥

ISSN.١٦٥٨-٣٥١٥

رقم الإيداع ١٤٢٨/٢١٩٠

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

العام ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

## التعريف بالمجلة

# مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية – محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

### الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

### الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

### الأهداف:

١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.

٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.

* * *

# مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

## المشرف العام

**د. عبد الله بن حمود العماج**

**رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه**

## الهيئة الاستشارية

**١- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع**

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

**٢- أ.د. علي بن سليمان العبيد**

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

**٣– أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري**

رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام وأستاذ كرسي الملك عبد الله ابن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا

**٤– أ.د. أحمد سعد محمد محمد الخطيب**

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية-جامعة الأزهر – مصر

**٥ – أ.د. ذو الكفل ابن الحاج محمد**

**يوسف ابن الحاج إسماعيل**

عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا بماليزيا

**٦ – أ.د. طيار آلتي قولاج**

رئيس مجلس الأمناء بجامعة إستانبول بتركيا

**٧- أ.د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس**

أستاذ التعليم العالي-كلية الآداب-جامعة ابن زهر-مملكة المغرب

**٨ – أ.د. غانم قدوري الحمد**

الأستاذ بكلية التربية-جامعة تكريت- العراق

**٩ – أ.د. زيد بن عمر العيص**

المشرف على مركز بينات للدراسات القرآنية بالمملكة الأردنية

## رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## أعضاء هيئة التحرير

**١- أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني**

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى

**٢- أ.د. خالد بن سعد المطرفي**

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة القصيم

**٣ – أ.د. عبد السلام بن صالح الجار الله**

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

**٤ – أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني**

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

**٥ – أ.د. ناصر بن محمد المنيع**

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

**٦ – أ.د. عبد الله بن حمَّاد القرشي**

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

**٧ – أ.د. فلوة بنت ناصر الراشد**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

**٨ – أ.د .ناصر بن محمد العشوان**

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

## أمين التحرير

د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري

## شروط وإجراءات النشر

### في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

**المواصفات العلمية والمنهجية:**

- الأمانة العلمية.
- الأصالة والابتكار.
- سلامة الاتجاه.
- سلامة منهج البحث.
- مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة – إن وجدت – وإضافته العلمية عليها).
- تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث موضوعه ومحتواه.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
- كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.

**شروط تسليم البحث:**

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتنظر هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
- **ألا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة -كاملاً مع الملحقات- بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.**
- رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.

**مرفقات البحث عند تسليمه:**

- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
- رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

**إجراءات التحكيم:**

- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقا للشروط حول للتحكيم.

| معيار التقييم | الدرجة التامة | الدرجة الفعلية | جوانب الضعف |
|---|---|---|---|
| قيمة الموضوع العلمية | ٢٥ | | |
| جدة الموضوع والإضافة العلمية | ٢٥ | | |
| سلامة منهجية البحث | ٢٥ | | |
| شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع | ٢٥ | | |
| المجموع | ١٠٠ | | |

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.

- تُحكَّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحكَّم البحوث وفق المعايير التالية:

| معيار التقييم | الدرجة التامة | الدرجة الفعلية | جوانب الضعف |
|---|---|---|---|
| العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون | ٥ | | |
| ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها. | ٥ | | |
| الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد | ٥ | | |
| اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة | ٥ | | |
| المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع | ١٠ | | |
| الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط | ٢٠ | | |
| المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة. | ٢٠ | | |
| الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية. | ١٥ | | |
| المصادر: الأصالة، الحداثة، التنوع، الشمول | ٥ | | |
| النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة | ٥ | | |
| التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول | ٥ | | |
| النتيجة | ١٠٠ | | |

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
  - في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولاً للنشر على حاله.
  - يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠ % – ٨٩ %.
  - مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠ %.
- في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
- بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
  - مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
  - مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.

**شروط النشر:**

- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو
- إلكترونيا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره من أوعية النشر الإلكتروني.
- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:

- إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
- إذا أخل الباحث بالتعهد.
- إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
- إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.

- يلتزم الباحث عند الموافق على نشره بتقديمة بالصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.

**المواصفات الفنية للبحث:**

- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للحاشية والملخص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للحاشية والمستخلص.
- **عدد صفحات البحث (٥٠)** صفحة (A٤).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢,٥سم ومن اليمين ٣,٥سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسوَّد).

## طريقة التوثيق

**توثيق الآيات:**

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

**توثيق النصوص:**

- يلحق النص المراد توثيقة داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي آليا لا يدوياً.

**<u>أولًا: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.</u>**

**عنوان الكتاب بخط غامق** متبوعا بفاصلة، اسم العائلة متبوعا بفاصلة، ثم الاسم الأول والثاني وتاريخ وفاة المؤلف بين قوسين متبوعا بفاصلة، ثم الناشر متبوعا بفاصلة، ثم مكان النشر متبوعا بفاصلة، ثم رقم الطبعة متبوعا بفاصلة، ثم تاريخ النشر متبوعا بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

**مثال:**

**الصحاح**، الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٢٠٥هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٤٦/٢.

**<u>ثانيًا: إذا ورد المرجع مرة ثانية</u>**

**عنوان الكتاب بخط غامق** متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

**مثال: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، ٤٦/٢.

- **توثيق الحديث النبوية:** تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.
- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.

**جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير**
**على النحو التالي:**

المملكة العربية السعودية – الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –كلية أصول الدين – الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه- مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني:

quranmag@gmail.com

الفيس بوك: www.facebook.com/Quranmag

تويتر: ١https: //twitter.com/quranmag

هاتف المجلة: ٠٥١١٢٥٨٢٧(٩٦٦+)

هاتف وفاكس الجمعية: ٠١١٢٥٨٢٦٩٥(٩٦٦+)- ٠٥٣٥٩٧٢٤٢٩

موقع الجمعية

www.alquran.org.sa

# المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| افتتاحية العدد: كلمة رئيس هيئة تحرير المجلة : أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري | ١٥ |


## فهرس بحوث العدد: (٤٨):


١. **وقوف الإمام أبي زكريا الفرَّاء (ت:٢٠٧هـ) من خلال كتاب الإبانة في الوقف والابتداء لأبي الفضل الخزاعيّ جمعًا ودراسةً** ١٩
د. سماح بنت محمد بن طلق القرشي، الأستاذ المساعد، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

٢. **القراءات الشاذة في كتاب الإرشاد لابن غلبون من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة - جمعًا ودراسة** ٧٩
د. بدور بنت محمد بن طلق القرشي، الأستاذ المساعد، قسم القراءات - جامعة أم القرى

٣. **التأويل النِّسوي لآيات القوامة وتعدد الزوجات - عرضٌ ونقد** ١٤٧
د. نورة بنت عبد الله بن سلطان الشهري - معلمة بوزارة التعليم

٤. **الآراء التفسيرية للإمام ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) - جمعاً ودراسة** ٢٠٩
د . محمد بن عبد الله الوزره الدوسري، الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٥. **ضابط القول بالإلهام في آيات الوحي - دراسة تحليلية** ٢٧٤
د. تركي بن سليمان بن عبد العزيز النشوان، الأستاذ المساعد، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٦. **السعة في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية** ٣٢٦
عائشة بنت محمد بن مبخوت الحبشان، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالمزاحمية - جامعة شقراء

٧. **الأصول العشرة في حفظ الدين وعدم الفرقة - دراسة تفسيرية تحليلية** ٣٩٠
د. فهد بن فرج أحمد الجهني، الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٨. **أوليّة جمع القرآن في مصحف. عرض ودراسة** ٤٥٢
د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية - جامعة المجمعة

٩. **الترجيح بأسباب النزول عند الجصاص في تفسيره أحكام القرآن - دراسة منهجية تطبيقية** ٥٣٦
د. إبراهيم بن محمد حسن دومري، الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٠. **الإجماع في التفسير عند الإمام الشوكاني - دراسة تحليلية** ٦٣٢
د. عبد الله بن صالح بن سليمان العُمر، الأستاذ مشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة

١١. **صور من أدعية النبيين في القرآن الكريم: أيوب ويونس وزكريا عليهم السلام - دراسة موضوعية بيانية** ٦٨٠
د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة الجوف

١٢. **الدخان في القرآن الكريم -دراسة في الوجوه والنظائر** ٧٢٢
د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد، الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

* * *

# مقدمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمع نهاية الفصل الدراسي الجامعي الثالث، للعام ١٤٤٥هـ، يسر مجلة تبيان أن تصدر العدد (٤٨)، وتقدمه للقراء الكرام. ويحمل في تضاعيفه عددًا من الأبحاث العلمية في مجال الدراسات القرآنية.

وتحرص المجلة أن يكون كل بحث ينشر فيها متوافقًا مع رسالة المجلة وأهدافها، إضافة إلى أن يكون مشتملًا على الإبداع والابتكار، وإخراج كنوز القرآن الكريم الذي هو طريق الهداية إلى الصراط المستقيم؛ لأنَّ الله تعالى أودع في كتابه الكريم. حكمًا وأسرارًا لا نهاية لها؛ لأنه لا يخلق من كثرة الرد، فكلما أكثر المسلم من قراءته للقرآن، لا يمل، فضلا عن الإيمان الذي يزداد بقراءته.

وكذلك كلما بحث الباحث في معاني كلام الله، فإنه يظهر له من المعاني والحكم والأسرار الشيء العظيم، ما يفتح الله به عليه، كما قال جل ذكره ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢]، والإمساك هو المنع، والإرسال الأخلاق والرحمة، وكل ما منّ الله به على عباده من خيري الدنيا والآخرة، ومن ذلك العلم بما دلت عليه الآيات من المعاني والحكم والأسرار، فمن أقبل على القرآن بقلب صادق و نية صالحة؛ فإن الله تعالى يفتح له من أبواب العلم والهدى ما لا يخطر بباله، وهذا هو الإتباع والتدبر الذي أمر الله به في القرآن الكريم.

ومجلة تبيان مجلة متخصصة بالبحوث والدراسات القرآنية، وإني أهيب بالزملاء الباحثين إلى التقصي العميق والاستطلاع في البحوث التي تهدي إلى معالجة واقع المسلمين،

وما حل بهم من مشكلات معاصرة، ومنها معالجة الانحراف الفكري، والانحراف عن منهج السلف الصالح في مسائل الاعتقاد والعبادات والأخلاق، ونحو ذلك؛ لأن القرآن هو سبيل النجاة للأمن وسلامة الأفكار من كل المؤثرات.

ونحن ولله الحمد في هذه البلاد المملكة العربية السعودية السائرة على العمل بالكتاب والسنة، والسير على منهج السلف الصالح، وهذا يستوجب على كل من فتح الله له بعلم في هداية القرآن الكريم أن يسعى إلى نشره نشرًا علميًا موثقًا. ولأنَّ كل بحث يرسل للمجلة، فإنه يمر بعملية فحص وتدقيق وتحكيم على حسب المعايير والضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها أساتذة متخصصون في الدراسات بهدف الارتقاء بالبحث العلمي.

وفي الختام أسأل الله أن يديم على بلادنا الأمن، والأمان، والاجتماع والاستقرار، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بأيدينا إلى مواقع الحق والصواب، وأن يرزقنا جميعًا صادق القول وصالح العمل. إن ربي لسميع الدعاء.

✍ أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

* * *

# البحوث

# الدخان في القرآن الكريم

## دراسة في الوجوه والنظائر

**إعداد**

د. عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد

الأستاذ المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Asim.alhamad@gmail.com

**ملخص البحث:**

يهدف البحث إلى بيان الوجوه في مفردة الدخان في السياقات المختلفة، مع تحقيق الخلاف في المواطن. وبيان ما جاء من الألفاظ القرآنية أنه بمعنى الدخان، مع تحقيق الخلاف في المواطن. وسلك الباحث فيه المنهج التحليلي اللغوي، وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها: أن لفظة الدخان لها وجوه قرآنية: الأول: بخار الماء، والثاني: الجوع والجدب. الثالث: فتح مكة. الرابع: ما يكون في آخر الزمان من علامات الساعة. وأن الراجح -في اختيار الباحث- من هذه الوجوه في سياق الآيات:- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ فصلت: ١١: هو بخار الماء المتصاعد من الأرض.- ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان: ١٠: هو الدخان في آخر الزمان من علامات يوم القيامة. - ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣: هو الدخان الأسود من صنوف عذاب النار. - ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ الرحمن: ٣٥: الشواظ: اللهب الصافي، والنحاس: الدخان، -﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾الكهف: ٢٩: السرادق يشمل كل ما أحاط بالنار، ومنه: الدخان. كما أن البحث يوصي المهتمين بالدراسات القرآنية، إلى العناية بالمفردات القرآنية، خصوصًا ما تعلق منها بالوجوه والنظائر.

**الكلمات المفتاحية:** الدخان، الوجوه والنظائر، الدلالة، المفردة، اللفظة.

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بمعينه الذي لا ينضب، وبنوره الذي لا ينتهي، فجعل صلاحيته عبر العصور والدهور، مهما تطاولت السنون والأعمار، واختلفت الطبائع والعادات، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفصحَ في البيان، وعلَّم القرآن، وأبان عن خير الهدى والشرائع، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

لا يزال المعاصرون على هدي الأوائل في استشراح هذا القرآن، وطلب الهدى والنور من بيانه، وعظيم محكمات آياته، ولهم في ذلك طرائق وسبل، من أهمها المثولُ أمام وجوه ونظائر المفردات، وبيان المراد منها، وتحقيق مقصودها، قال ابن منظور في مقدمة لسان العرب:

" فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذْ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية"(١)، فإن "الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن، ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يتقحمه خطأ في النطق أو الفهم"(٢).

وهذا واضح جلي في أنّ كتب المعاني والمعاجم إنما كانت لبيان القرآن في حقيقة التأليف والتصنيف، فرحم الله ذلك العالم الذي صنع من مؤلفه أداة كبرى يحفظ بها معنى القرآن، ويكون مرجعًا صالحًا عبر الزمان، ورحم الله من سار على ذلكم النهج، وحاول التقريب والتحقيق، والوصل إلى مراد الله، دالًّا على ذلك بالأصول والقواعد والمرجحات.

ومهما كثرت المؤلفات في بيان الوجوه والنظائر، أو المفردات، إلا أن المعاصرين بحاجة لبذل الجهد في التنقيح والبيان والتوسع؛ لأن طبيعة الحال تقضي أنه كلما امتد الزمان بعُد الناس عن الفصاحة والبيان، وضعف غالب اللسان العربي، إلا عند الجماعة من المهتمين من أهل العلم المُتقعِّدين على فهم آلة الوصل إلى فهم النص.

وبعد ذلك رأى الباحث أن يُفيض في مفردة (الدخان)، والتي قد يراها المُطَّلِع في بادئ الرأي محسومة المعنى، محدودة البحث، ولا يلبث أن يغير قناعاته إذا رأى تعدد المعنى في اختلافات السياقات، واختلاف المفسرين في تحديد المراد، وكذلك مجيء ألفاظ قرآنية يؤول معناها إلى الدخان،

(١) لسان العرب، لابن منظور (٨/١).

(٢) المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، د. إميل يعقوب (ص:٢٦).

مع اختلافهم: أهو الدخان؟ أم غيره من المعاني؟ فاستعنت بالله راجيًا منه القبول والتسديد في بيان التحقيق فيما اختلف فيه من المعاني، فأسميت البحث:

الدخان في القرآن -دراسة في الوجوه والنظائر-

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- ارتباط هذا الموضوع بأشرف معلوم، وإنما شرف العلم بشرف من تكلم به.

٢- حاجة المكتبة القرآنية إلى مزيدٍ من الأبحاث المتعمقة في تحقيق بعض المفردات.

٣- ماله من إبراز المعاني المشتركة في لفظة الدخان، والتي قل تطرقها في كثيرٍ مِن كتب الوجوه والنظائر.

## أهداف البحث:

١- بيان أهمية علم الوجوه والنظائر بين أنواع علوم القرآن الأخرى.

٢- بيان الوجوه في مفردة الدخان في السياقات المختلفة، مع تحقيق الخلاف في المواطن.

٣- بيان ما جاء من الألفاظ القرآنية أنه بمعنى الدخان، مع تحقيق الخلاف في المواطن.

## إشكالية البحث:

اختلاف المعاني والوجوه في مفردة الدخان، مع غياب ذكر ذلك في أكثر كتب الوجوه والنظائر، وإن ذكرت فهي ناقصة، غير محققة.

## حدود البحث:

مفردة (الدخان) وقد وردت في موطنين، أو الألفاظ التي جاءت بمعنى الدخان وهي ثلاث مفردات.

## الدراسات السابقة:

لم أجد -بعد الاطلاع والبحث- من بحث في جمع معاني مفردة الدخان، مع دراسة تنوعها الدلالي في القرآن، وتحقيق الخلاف في معنى الموطن الواحد، أو ما جاء من الألفاظ أنه بمعنى الدخان.

## خطة البحث

تتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة

**المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

**التمهيد: معنى علم الوجوه والنظائر، وجهود العلماء في التصنيف فيه. وفيه:**

**أولًا:** تعريف معنى الوجوه والنظائر لغة واصطلاحًا.

**ثانيًا:** أهمية علم الوجوه والنظائر، ونشأته، والمصنفات فيه.

**المبحث الأول: لفظة الدخان في كتب اللغة وكتب علوم القرآن.**

**وتحته مطلبان:**

**المطلب الأول:** المعنى اللغوي للفظة الدخان.

**المطلب الثاني:** لفظة الدخان في كتب علوم القرآن.

**المبحث الثاني:** الوجوه القرآنية في لفظة الدخان. **وتحته مطلبان:**

**المطلب الأول:** الوجوه في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ فصلت: ١١

**المطلب الثاني:** الوجوه في قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان: ١٠

**المبحث الثالث:** ما جاء من الألفاظ القرآنية أنه بمعنى الدخان. وتحته ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** الوجوه في قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣

**المطلب الثاني:** الوجوه في قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ الرحمن: ٣٥

**المطلب الثالث:** الوجوه في قوله تعالى: ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الكهف: ٢٩.

**الخاتمة:** وفيها بيان لأهم النتائج التي يتوصل إليها البحث.

## منهج البحث

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق الآتي:

١- جمع المواضع لمفردة (الدخان)، أو ما جاء من الألفاظ أنه بمعنى الدخان، ودراستها في ضوء كلام المفسرين، وكتب المعاني، والمعاجم العربية، والتحقيق في القول الموافق للقواعد والأصول.

٢- ضبط الكلمات بالشكل عند الحاجة إلى ذلك.

٣- شرح الكلمات الغريبة عند الحاجة إلى ذلك.

٤- التعريف بالأماكن عند الحاجة إلى ذلك.

٥- التعريف بالأعلام الذين يتطلب البحث التعريف بهم، تعريفًا موجزًا.

٦- التعريف بالقبائل والفرق والمذاهب.

٧- استخدام علامات الترقيم حسب الوسع والطاقة.

٨- توثيق النقل في الهامش.

٩- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

١٠- أكتفي بتخريج الحديث من الصحيحين أو أحدهما إذا وجد، وإذا لم يكن في أحد منهما فأخرجه من أمهات الكتب الستة، مع ذكر ما قاله أئمة الحديث والجرح والتعديل فيه من القبول والرد.

١١- توثيق القراءات وعزوها إلى قرائها.

١٢- توثيق الأبيات الشعرية وعزوها إلى قائليها من دواوينهم أو كتب اللغة والأدب.

١٣- عند النقل باختصار وتصرف، أو عند الرجوع إلى أكثر من مصدر، يحال إليه بقول: انظر.

١٤- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم مع ترقيم الآيات وعزوها.

١٥- وضع خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

* * *

## التمهيد: معنى علم الوجوه والنظائر، وجهود العلماء في التصنيف فيه

### أولًا: معنى الوجوه والنظائر لغةً واصطلاحًا.

**المسألة الأولى: تعريف معنى الوجوه لغةً.**

الوجوه جمع وجه، وهو يدل على مقابلة الشيء[١]، ويطلق ويراد به تعدد المعاني[٢]، قال أبو الدرداء: " **إنَّكَ لن تَفْقَهَ كلَّ الفِقْهِ حَتى تَرَى للقُرآنِ وجُوهًا**"[٣]، وهي المعاني المتعددة للفظ الواحد[٤].

**المسألة الثانية: تعريف معنى النظائر لغةً.**

والنظائر جمع نظير، وهو المماثل والشبيه[٥]، و"**النظائر: الأفاضل والأماثل؛ لاشتباه بعضهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال**"[٦]، ويراد بالنظائر في السور "**أي: السور المتماثلة في المعاني، كالموعظة أو الحكم أو القصص**"[٧]، قال ابن مسعود: "**لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ**"[٨].

**المسألة الثالثة: تعريف الوجوه والنظائر اصطلاحًا.**

في بداية التأليف لم يحد مؤلفو الوجوه والنظائر حدًّا للتفريق بينهما، كمقاتل بن سليمان على سبيل المثال، وإنما يكتفون عن ذلك بذكر الأمثلة، وأول من عرَّف الوجوه والنظائر هو ابن الجوزي كما سيأتي، وقد اختلف علماء علوم القرآن في تعريف الوجوه والنظائر إلى القولين:

**القول الأول**: أن **الوجوه**: عائدة إلى المعاني، **والنظائر**: عائدة إلى الألفاظ، يتضح ذلك إذا عرفت أن المعنى الاصطلاحي لهما في حد هذا القول: "**أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع**

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (وجه) (٦/٨٨).

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (وجه) (١٣/٥٥٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٧٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/٢١٢)كلاهما عن أبي قلابة.

(٤) وذكر السيوطي في الإتقان (٢/١٤٥) معاني أخرى لأثر أبي الدرداء: كالمتشابه غير المراد، أو المعاني المحتملة غير المرادة -فيتهيب المؤمن من الإقدام على التفسير- ولعل أظهرها ما أثبت أعلاه؛ لأنه لو كان المراد: المتشابه، لذكر أبو الدرداء الخشية أو الخوف أو التقوى، أو لختم قوله بالأمر باتقاء التفسير لمن ليس له علم، لكنه ذكر الفقه، وأقرب المعاني إلى الفقه معرفة معاني القرآن والدراية بتفسيره.

(٥) انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد مادة (رظن) (٢/٧٦٣).

(٦) تاج العروس، للزبيدي مادة (نظر) (١٤/٢٥٢).

(٧) فتح الباري، لابن حجر (١٤/٢٥٢).

(٨) رواه البخاري، في كتاب: الأذان، باب: الجمع بين السورتين في الركعة، ورقم (٧٧٥).

**من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضعٍ نظيرٍ للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسيرُ كلِّ كلمة بمعنى غيرِ معنى الأخرى هو الوجوه**"[١]، ونقل هذا التعريف صاحب كتاب كشف الظنون، وهو تأييد في الظاهر لما ذكره ابن الجوزي [٢].

وعلى هذا القول فتكون اللفظة (وجهًا) من جهة، و(نظيرة) من جهة أخرى، كلفظة الأمة: فلكثرة معانيها هي من باب **الوجوه**، ولتماثل حروفها هي من باب **النظائر**.

**القول الثاني**: من ذهب إلى التفريق بين الوجوه والنظائر، وأنهما لا يجتمعان في كلمة، كالزركشي[٣]، وابن تيمية[٤]، والسيوطي[٥]، وذكروا أن ظاهر من ألف في الباب جعلوا الوجوه قسمًا، والنظائر قسمًا آخر، فلا يكون القسمان في كلمة واحدة.

**فالوجوه عندهم**: الألفاظ المشتركة، وهي ما كانت متفقة الألفاظ مختلفة المعاني، كلفظ الأمة، والعين.

**والنظائر**: الألفاظ المتواطئة، وهي ما كانت متفقة الألفاظ والمعاني، كلفظة الإنسان، فهي لفظة صالحة بأن تتطلق على كل ذات يصح أن تسمى إنسانًا، فزيد إنسان، وفاطمة إنسان، فهنا تواطؤ في اللفظ والمعنى، وهو شامل عدة أفراد يصدق عليهم اللفظ والمعنى جميعًا[٦].

**والذي يميل إليه البحث**: هو القول الأول، وأن الكلمة قد تكون من بابين في وقت واحد، فهي من باب الوجوه لتعدد معانيها، ومن باب النظائر لتماثل حروفها، كما أن المتتبع لمن تكلم في باب الوجوه والنظائر لا يجد أنهم يذكرون الألفاظ المتواطئة تحت باب النظائر: كمقاتل بن سليمان، والحسين الدامغاني[٧]، وأبي هلال العسكري –حتى عند أرباب القول الثاني– وإنما يسردون في كتبهم الوجوه، ولا يذكرون شيئًا من الأمثلة عن الألفاظ المتواطئة، ولا يجعلون لها قسمًا في الأبواب.

---

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ص:٨٣).
(٢) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢٠٠١/٢).
(٣) انظر: البرهان (١٠٢/١).
(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٢٧٦/١٣).
(٥) انظر: الإتقان (١٤٤/٢).
(٦) انظر: البرهان (١٠٢/١)، ومجموع الفتاوى (٢٧٦/١٣)، والإتقان (١٤٤/٢).
(٧) شحت الكتب بترجمته، وهو حسين بن محمد بن إبراهيم الدامغانيّ (ت:٤٧٨) فقيه حنفي، نسبته إلى دامغان، بين الري ونيسابور (شمال شرق إيران اليوم)، له كتب، منها: الوجوه والنظائر، وسوق العروس، وأنس النفوس.
انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (١٩٤/١) والأعلام، للزركلي (٢٥٤/٢).

**ثانيًا: أهمية علم الوجوه والنظائر، ونشأته، والمصنفات فيه.**

علم الوجوه والنظائر من العلوم القديمة، وقد أشارت بعض الآثار إلى أهميتها وضرورتها للمتفقّه في علم التفسير، قال أبو الدرداء: "**إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا**"(١)، وهي المعاني المتعددة للفظ الواحد.

وهو علم ناشئٌ كتابيًّا في القرن الثاني، وتاريخ بداية النشأة يشير إلى أهمية هذا العلم، وكونه رافدًا قويًّا من روافد التفسير، وقد أشار ابن الجوزي إلى كتابٍ منسوبٍ إلى عكرمة مولى ابن عباس–رضي الله عنهما– واسمه: الوجوه والنظائر(٢)، وكذلك ذكره صاحب كشف الظنون(٣).

ومما يؤيد أهمية هذا العلم كثرة المؤلفات فيه التي جاوزت عشرات المؤلفات من المتقدمين والمتأخرين(٤)، وتنبع أصالة هذا العلم كونه مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمعرفة العربية، إذْ بالعربية تُبان الألفاظ والمعاني، وقد أبان الله –تعالى– في كتابه عن القرآن أنه نزل:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾الشعراء: ١٩٥، قال ابن تيمية: "فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغًا عنه للكتاب، والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين"(٥). فالجهة الأولى والعظمى لتفهم معاني القرآن هي جهة اللسان العربي، ولا سبيل لمعرفته غير هذا السبيل، "فالقرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ يوسف: ٢"(٦).

وكل العلوم العربية داخلة في المقصد لفهم القرآن، فليس علم النحو وحده، أو التصريف وحده، أو البلاغة وحده هو الكافي في الوصول إلى فهم كلام العرب، بل كلٌّ ذلك مجتمعًا أساسٌ في الفهم، فمجموع اللسان العربي هو الحادي والمقصود في التنائي عن الغلط وسوء الفهم لمراد المتكلم الفصيح،

(١) مضى تخريجه وبيان معناه في المبحث الأول.
(٢) انظر: نزهة الأعين النظائر (ص:٨٢).
(٣) انظر: (٢٠٠١/٢).
(٤) انظر: علم الوجوه والنظائر وأثره في التفسير والكشف عن إعجاز القرآن، د. محمد يوسف الشربجي، فقد ذكر كثيرًا من الكتب المتقدمة، من مجلة دمشق – العدد الثاني (٤٥٧/١٤) – ٢٠٠٣م.
(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (٤٥٠/١).
(٦) الموافقات، للشاطبي (١٠٢/٢).

وعلى رأس ذلك القرآن العظيم[١]، ومن ذلك علم الوجوه والنظائر، ومن تلك الأخبار التي تدل على أهمية هذا العلم ما جاء في مفردة (تَخَوُّفٍ) من سورة النحل، فظاهر جذرها قد يكون واضحًا لأول وهلة، لكن وضعها في السياق يحتمل تعدد الوجوه في معناها، وهنا توقف عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في معناها وهو على المنبر وقال: يا أيها الناس ما تقولون في قول الله: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ النحل: ٤٧؟ فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين هذه لغتنا في هذيل، التخوّف: التَّنَقُّص، فقال عمر: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي:

تَخوّفَ الرحلُ منها تامِكًا قَرِدًا كما تَخَوَّفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ[٢]

ولا شك أن علوم العربية وحدها ليست هي الخاتمة في الفهم، والمعرفة في الإدراك، ما لم يساندها قواعد أخرى، وأصول كبرى، كمعرفة مراحل التفسير: القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، قال ابن القيم: "وينبغي أن يتفطن ههنا لأمر لا بد منه، وهو أنه لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويُفسَّر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنى ما، فإن هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن؛ فإنهم يفسرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة ويفهم من ذلك التركيب أي معنى اتفق، وهذا غلط عظيم يقطع السامع بأن مراد القرآن وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياق آخر وكلام آخر فإنه لا يلزم أن يحتمله القرآن"[٣].

فمن فسر القرآن بمجرد علوم اللغة فقد وقع في التفسير المذموم، وكان من جملة من فسر القرآن بالرأي غير المحمود، فالنقل والسماع هما من الأهمية بمكان، لا يسبقها في ذلك الفهم والاستنباط المجرد، فلا يُتسارع إلى ظاهر العربية، قبل النظر في الأصول الأولى في التفسير على ما ذُكِر قبلُ[٤].

(١) انظر: الموافقات، للشاطبي (٥٢/٥)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١٨/١).

(٢) عزاه الأزهري في التهذيب لابن مقبل (٢٤٢/٧)، وأورد البيت الطبري في تفسيره (٢١٣/١٧).

والتخوف: التنقص شيئًا فشيئًا. والتامِك: السنام المرتفع. والقَرِد: الذي أكله القراد من كثرة أسفاره. أو الذي تنقَّب وفسد من الرحل في السفر. والنبعة: واحدة النبع، وهو شجر تتخذ منه القسي. والسَّفِن: المِبْرَد الحديد الذي ينحت به الخشب، يقول: تنقص رحلُها سنامَها المرتفع الذي تنقب من كثرة السفر، كما تنقص المِبْرَدُ عودَ النبعة. وفيه تشبيه بها في الصلابة.

وانظر في شرح تلك المعاني: تفسير القرطبي (١١١/١٠)، وغرائب القرآن، للنيسابوري (٢٦٦/٤)، ولسان العرب مادة (خوف) (١٠١/٩)، مادة (خوف) (٢١٠/١٣).

(٣) بدائع الفوائد (٢٧/٣).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٤/١).

## المبحث الأول: لفظة الدخان في كتب اللغة وعلوم القرآن

### المطلب الأول: المعنى اللغوي للفظة الدخان.

أصل الكلمة: دَخَن، وجمعُه دواخن، وهو الذي يكون عن الاحتراق والوقود(١).

ثم يختلف معناها حسب سياقها مع الحفاظ على المعنى المتصور من جسم الدخان: **وهو الكُدرة، أو عدم الاعتدال والفساد.**

كقولهم: دَخَنَت النار: إذا ارتفع دخانُها، أو كثر حطبُها فاشتد دخانها وفسد، ورجل دخِنُ الخلق: أي مكروهُه وخبيثُه، وشاة دَخْنَاء: في لونها كُدرة في سواد(٢)، وشراب دَخِن: متغير الرائحة(٣)، ومنه قول النبي ﷺ: "**هُدْنة على دَخَن**"(٤)، أي: على فساد واختلاف، تشبيهًا بدخان الحطب الرَّطْب(٥).

وقد يقال الدخان ويراد به الجَدْب(٦)، وقد يراد به الجوع(٧)، وهما متلازمان، ومنه توسعوا فقالوا لسنة المجاعة: غَبْراء، وجوعٌ أغْبَر، وربما وضعت العرب الدخان في موضع الشر إذا علا، فيقال: كان بيننا أمر ارتفع له دخان(٨).

**وأبرز المعاني التي ظهرت من خلال البحث:**

- المادة الأصلية لمادة دخن، وهو ما نتج عن الوقود والاحتراق.
- الجوع أو الجدب، ووجود الآخِر منهما لازم للأول.

### المطلب الثاني: لفظة الدخان في كتب علوم القرآن.

إن الألفاظ ذات المعاني المتعددة كثيرةٌ في اللغة العربية، ويقف العقل مستمتعًا من تعدد الدلالة

(١) انظر: تهذيب اللغة، مادة: (دخن) (١٢٦/٧)، ومقاييس اللغة، مادة: (دخن) (٣٣٦/٢).
(٢) انظر: المرجعين السابقين.
(٣) انظر: تهذيب اللغة مادة: (دخن) (١٢٧/٧).
(٤) أخرجه أحمد في المسند من مسند الأنصار (٣١٧/٣٨)، وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن، رقم (٤٢٤٦)، والحاكم في المستدرك (٤٨٩/٤)، رقم (٨٣٣٢)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.
(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٠٩/٣)، وعون المعبود، للعظيم آبادي (٢١٣/١١).
(٦) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (ص:٢٠٨)، ولسان العرب مادة: (دخن) (١٥٠/١٣).
(٧) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٣٤٦)، ولسان العرب مادة: (دخن) (١٥٠/١٣).
(٨) انظر: المرجعين السابقين.

في اللفظ الواحد، لكنه قد يقف مشدوهًا أكثر مع الألفاظ التي لا تخطر على باله بتنوعها، وذلك لقلة ورودها على الخاطر، فبعض المفردات كثيرًا ما حُدِّثنا بها، وكثيرًا ما أكثرت الشريعة من ذكرها، فهي مذكورة في أول الخلق، ومشمولةٌ الخبر أول صدر الإسلام، ومُتَنبَّأ بها في آخر الزمان، ولها حكايات وأخبار، ومنها لفظة الدخان.

ومعلوم أن ظاهرة الضعف اللغوي ممتدة منذ أول تباعدٍ عن زمن نزول القرآن، لكنه يشتد كلما كان البعد أكثر وأكثر، فقد ألف الكسائي كتابه: "**لحن العوام**"، والفراء: "**لحن العامة**"، والقاسم بن سلام: "**ما خالفت فيه العامة لغات العرب**"، وابن السِّكِّيت[(١)]: "**إصلاح المنطق**"، وكل هؤلاء إنما هم في القرون الثلاثة الأولى، وهذا يؤكد أهمية عدم وقف التأليف في أي زمان؛ لأن حاجات العصر اللغوية تستجد، وتُستَحدث، وحاجات الناس للتقويم تبدو أكثر جلاءً ووضوحًا.

قال ابن الجوزي في كتابه تقويم اللسان: "إني رأيت كثيرًا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جريًا منهم على العادة، وبعدًا عن علم العربية، فعزمت على تأليف كتابي هذا"[(٢)]. فلا ينبغي أن يقال: إن علم الغريب علمٌ نضج وانتهى الناس من طبخه، بل لا بد للعلماء أن يكروا ويفروا في بيان اللغة، ويجعلوا عليها حمى، فبها يحفظ الإسلام، ويقترب الناس إلى دينهم، كما أنها تزيد في رجحان العقول، ودوام الأدب، يقول عمرُ بن الخطاب: "**تعلَّموا العربيةَ؛ فإنها تُنبِتُ العقلَ وتزيدُ المروءةَ**"[(٣)].

وكان الباحث يقلب في ألفاظ القرآن ووجوهه ونظائره فاستوقفته لفظة (**الدخان**)، فوجدَ البحث لها معاني، تباينت فيهما أقوال المفسرين، ومن المستغرب أن ما كُتب من كتب المتقدمين كالراغب في **المفردات** (وهو من أوسع ما كتب في الغريب) لم يمر على كل معاني الدخان، فقال في كتابه: "**الدّخان كالعُثَان: المستصحب للهيب، قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾** فصلت: ١١، **أي: هي مثل الدّخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودَخَنَتِ النار تَدْخُنُ: كثر دخانها، والدُّخْنَة منه، لكن تعورف فيما**

(١) أبو يوسف بعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت:٢٤٤) إمام في اللغة والأدب، اتصل بالمتوكل العباسي، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله، من كتبه: إصلاح المنطق، والأضداد، والقلب والإبدال.
انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١/١٩٤) والأعلام، للزركلي (٨/١٩٥).

(٢) (ص:٥٥).

(٣) أخرجه ابن المرزبان في المروءة (ص:٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢١٠).

**يتبخّر به من الطّيب. ودَخِنَ الطّبيخ: أفسده الدّخان. وتُصوّر من الدّخان اللّون، فقيل: شاة دَخْنَاء، وذات دُخْنَةٍ، وليلة دَخْنَانَة، وتُصوّر منه التّأذّي به، فقيل: هو دَخِنُ الخُلُقِ، وروي: «هدنة على دَخَنٍ» أي: على فساد دخلة**"(١).

ونقله بحروفه تامةً غير ناقصة السمين الحلبي في عمدة الحفاظ(٢)، وكان المتوقع أن يجد القارئ المعنى الآخر في مثل هذه الكتب؛ لأن مقصود مؤلفيها بيان المعاني من القرآن.

وكذلك الحال في كتب النظائر، ففي كتاب **الوجوه والنظائر** لأبي هلال العسكري لم يذكر في كتاب الدال إلا كلمتين: الدين، والدعاء(٣). وفي كتاب **نزهة الأعين النواظر** لابن الجوزي لم يذكر في كتاب الدال إلا أربع كلمات: الدابة، والدار، والدعاء، والدين(٤)(٥).

أما السيوطي في **معترك الأقران**، فقد ذكر بعضها بدون تحقيق في المسألة؛ لأنه لم يرمُ إلى ذلك، بل أورد في بعض المعاني كلامًا يفتقر إلى التحقيق كقوله: "**روي أنه كان العرش على الماء، فأخرج الله من الماء دخانًا، فَارْتفَع فَوْقَ الماء، فأيبس الماء، فصار أرضًا، واشْتَدَّ يَبس الأرضِ، فصار حجرًا...**"(٦).

أما كتب التفسير -المُحقِّقة منها- فمع كونها أبانت عن المعاني، ولربما كان في بعضها إلقاء الخلاف دون تمييز، إلا أن القارئ لن يجد جَمْع المثيلات في الحرف مع التنبيه على بيان اختلاف المعاني، وهذه عادة غالبة فيمن كتب في التفسير، إذ إن مقصود المفسر التفسيرُ حسب الترتيب التعبدي، ولا شك أن الجمع في مكان واحد يعين على التأصيل، ويقرب النظر في الفرق بين ما يستحق التفريق، ولربما ظن سريعُ النظر أن لفظةً من ألفاظ القرآن هي وحيدة المعنى، فإذا وجد من لمَّ مثيلاتها، وأظهر الفروق في المعاني هاله ما كان ينبغي أن يُلحَظ ويُعرَف.

* * *

(١) (١/٣١٠). و"هدنة على دخن" مرَّ تخريجه في المطلب السابق.

(٢) انظره في: (١/٣١٠).

(٣) انظره في: (ص:٢١٧-٢١٩).

(٤) انظره في: (ص:٢٩٠) وما بعدها.

(٥) ومن كتب الوجوه والنظائر التي لم تعرج على لفظة الدخان: الأشباه والنظائر، لمقاتل بن سليمان، والتصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، ليحيى بن سلام، وما اتفق لفظه واختلف معناه، لليزيدي، ووجوه القرآن، للنيسابوري، والوجوه والنظائر للدامغاني... وغيرها.

(٦) في كتابه: (١/١٧٥). والأثر روي جاء موقوفًا، وسيأتي تخريجه في المطلب التالي.

## المبحث الثاني: الوجوه القرآنية في لفظة الدخان

من خلال البحث تبين أن معاني الوجوه القرآنية أوسع خلافًا من معاني الوجوه في أصل اللغة، إذ تجوّز بعضُ أهل التفسير في المعنى اللغوي إلى جعله على وقائع وحوادث، على ما جرى عليه أهل العربية من التجوز في ذلك، وكما ذكر ابن فارس في مقاييسه على مادة دخن: "**الدال والخاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يُشَبَّهُ به كلُّ شيء يُشْبِهه من عداوة ونظيرها**"(١).

وقد رصد البحث أربعة معان قرآنية ذكرها المفسرون لمفردة الدخان:

**الأول**: بخار الماء، **والثاني**: الجوع والجدب. **الثالث**: فتح مكة. **الرابع**: ما يكون في آخر الزمان من علامات الساعة، وفي التالي رصد ذلك مفصلاً وبيانه.

**المطلب الأول**: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ فصلت: ١١.

أول ذكر للدخان جاء متزامنًا مع بدء الخلق، قبل أن يخلق الله البشرية، وذلك في سياق هذه الآيات الكريمات: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ فصلت: ٩ – ١٢.

والدخان في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ جاء مُفَسَّرًا عن ابن إسحاق فيما نقله عنه ابن جرير بأنه دخان الماء(٢)، وأورد بعده أثر ابن مسعود: "**إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء. فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء**

(١) مقاييس اللغة مادة: (دخن) (٢/٣٣٦).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (١/٤٣٣)، ولم يورد ابن جرير تفسير ابن إسحاق في موضع سورة فصلت –مع أنه أنسب لورود لفظة الدخان– لكنه أورده في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٩، وقد علل ابن جرير بأن سبب اختياره لعبارة ابن إسحاق أنها أوضح في البيان فقال (١/٤٣٤): "وإنما استشهدنا لقولنا الذي قلنا في ذلك بقول ابن إسحاق، لأنه أوضح بيانًا... وأحسنُ شرحًا لما أردنا الاستدلال به".

**دخانًا**"[1].

وهذا الماء هو الماء الذي في الأرض، وليس الماء الذي تحت العرش[2]؛ لأن الله لما خلق الأرض خلق بعدها السماء[3]، وكان خَلْقُها من الدخان المتصاعد من الأرض حين خلق الأرض، قال مجاهد: "خلق الأرض قبل السماء، فلما خلق الأرضَ ثار منها دخان"[4]. فالله لما خلق الأرض وقدّر فيها الماء تصاعد بخار الماء إلى الأعلى، والبخار نوع من الدخان، فخلق الله من هذا الدخان سبع سموات، وهذا الوصف اتفقت عليه الشرائع السماوية، قال ابن تيمية: "وأهل الملل متفقون على أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وخلق ذلك من مادة كانت موجودة قبل هذه السموات والأرض وهو الدخان الذي هو البخار"[5]، وقال أيضًا في نقل الوصف عن السلف الصالح: "وهذا الدخان هو بخار الماء الذي كان حينئذٍ موجودًا، كما جاءت بذلك الآثار عن الصحابة والتابعين وكما عليه أهل الكتاب"[6].

**المطلب الثاني: قوله تعالى:﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾** الدخان: ١٠.

جاءت هذه الجملة في سياق الآيات الكريمة من سورة الدخان، وهي قوله تعالى:﴿ **بَلۡ هُمۡ فِي**

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٣٥/١)، وإسناد السدي عن مُرَّة عن ابن مسعود وأناس من أصحاب النبي ﷺ أخرجه الحاكم وقال عنه: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي (٦١٣/٢)، وهذا الإسناد من أكثر الأسانيد ورودًا عند ابن جرير، وراجع في زيادة التخريج حاشية ابن جرير على الأثر في غير هذا الموضع (١٥٦/١) رقم (١٦٨).

(٢) وهذا هو ظاهر كلام مجاهد الآتي: "فلما خلق الأرضَ ثار منها دخان"، وهو الأليق بسياق ترتيب الخلق من آيات فصلت، وهو خلاف ما ذكره الزمخشري في التفسير حيث قال ناقلاً (١٨٩/٤): "كان عرشه قبل خلق السموات والأرض على الماء، فأخرج من الماء دخانًا، فارتفع فوق الماء وعلا عليه، فأيبس الماء فجعله أرضًا واحدة، ثم فتقها فجعلها أرضين، ثم خلق السماء من الدخان المرتفع"، وذكر القولين ابن الجوزي في التفسير (٤٧/٤).

(٣) وهذا الترتيب هو نص آية البقرة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ ﴾ ٢٩، وكذلك آيات فصلت الآنفة الذكر، أما قوله تعالى في النازعات:﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ ، فالمقصود فيها ترتيب دحي الأرض، لا ابتداء خلقها، والدحي مفسر بقوله:﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ النازعات: ٣١، وانظر: تفسير ابن كثير (٣١٦/٨)، وهو جواب ابن عباس كما في صحيح البخاري في كتاب التفسير (١٢٧/٦) حيث قال: "وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله:﴿ دَحَىٰهَآ ﴾".

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٢٦٣/١)، وابن جرير (٤٣٥/١)، وابن أبي حاتم (٧٤/١)، جميعهم في التفسير، ورجال عبدالرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح ثقات. انظر: التقريب لابن حجر: (ص: ٥٤١-٦٠٧).

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٥/ ٥٦٤)، قال البغوي في التفسير (١٢٦/٤): "وكان ذلك الدخان بخار الماء".

(٦) المرجع السابق.

شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

الدخان: ٩ – ١٦ .

واختلف أهل التفسير في وقت وقوع هذه الحادثة إلى أقوال متعددة، كما اختلف أهل اللغة في أصل الكلمة العائد إلى: الناتج عن الاحتراق، أو الجدب والجوع[١].

**أما أهل التفسير فكانوا في بيان المعاني على أقوال، يجملها البحث في التالي:**

**القول الأول:**

أن الدخان هو الجدب، وهو قول ابن مسعود[٢]، قال الزجاج: "**وفي أكثر التفسير على أن الدخان قد مضى**" [٣]، ومقصده من قوله (قد مضى)، أي: أنه وقع. وهو ما أصاب أهل مكة من الجدب، وذلك أن النبي ث دعا عليهم فقال: "**اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**"[٤].

ويكون معنى الآيات (١٥-١٠): فارتقب وانتظر يا محمد قومَك المشركين، يوم يأتيهم بلاءُ الجوع، فيغشى أبصارهم كالدخان بسبب الجهد الذي أصابهم، وهم يتضرعون إلى الله بكشف

(١) تم ذكر تفصيل ذلك في المطلب الثاني من هذا البحث.

(٢) رواه البخاري في كتاب: التفسير، باب: تفسير ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾، رقم (٤٧٧٤) عن مسروق: "بينما رجل يحُدّث في كِندة، فقال: يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ففزعنا، فأتيت ابن مسعود ، وكان متكئًا فغضب، فجلس، فقال: من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم، فإن الله قال لنبيه ث ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وإن قريشًا أبطؤوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي ث، فقال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، فأخذتهم سَنة، حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، ويَرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله. فقرأ ابن مسعود: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَآئِدُونَ﴾ أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء؟ ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ يوم بدر، ولزامًا يوم بدر ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى قوله -تبارك وتعالى-: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾، والروم قد مضى".

(٣) معاني القرآن، للزجاج (٤/٤٢٤) .

(٤) رواه البخاري، في أبواب الاستسقاء، وباب: باب دعاء النبي ث: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، رقم (١٠٠٦).

الجهد الذي أصابهم، ويعدون الله بالتوبة إنْ هو رفع عنهم الضر، فلما كشف الضر عنهم عادوا إلى كفرهم.

وبناء على هذا التفسير فيكون المراد من قوله﴿ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ بطشة بدر، فسلط الله عليهم السيف لما عادوا إلى الكفر مرة أخرى. واختاره ابن جرير(١)، والطاهر ابن عاشور(٢).

وسيناقش هذا القول عند ترجيح أحد الأقوال كما سيأتي.

**القول الثاني:**

إنه يوم فتح مكة لما حجبت السماء الغيوم، قاله ابن الأعرج (٣)، قال ابن كثير: "**وهذا القول غريب جدًّا، بل منكر**" (٤)، وفي إسناده ابن لهيعة، وأمره مضطرب(٥).

**القول الثالث:**

إن الدخان من آيات الله مرسلة على عباده قبل مجيء الساعة.

وممن قال به: علي بن أبي طالب(٦)، وابن عمر، وابن عباس، والحسن(٧)، وقال علي: "**لم تمض آية الدخان بعد؛ يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، وتنفخ الكافر حتى ينفد**"(٨).

وروي هذا القول عن أبي سعيد الخدري موقوفًا ومرفوعاً(٩).

---

(١) انظر: تفسيره (١٨/٢٢).

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير (٢٨٧/٢٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) - برقم ١٨٥٣٢.
وابن الأعرج هو: عبد الرحمن بن هرمز (ت:١١٧)، ويكنى بأبي داود، مولى، ثقة، كثير الحديث.
انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٨٣/٥)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص:١٢٧).

(٤) تفسيره (٢٤٧/٧).

(٥) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي (ت:١٩٤)، الفقيه القاضي، كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئًا، وقال أحمد: "ما حديث ابن لهيعة بحجة"، وأمره مضطرب لاحتراق كتبه.
انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٧٣/٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٤٧٥/٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٨٨/١٠)، برقم (١٨٥٣٤).

(٧) بأسانيد ابن جرير في تفسيره (١٧/٢٢).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٨٨/١٠)، برقم (١٨٥٣٤).

(٩) أخرجه موقوفًا ابن جرير (١٧/٢٢)، وابن أبي حاتم (٣٢٨٧/١٠) برقم (١٨٥٣٣)، وذكره مرفوعًا ابن كثير (٢٤٩/٧)، ويشهد له ما رواه مسلم في كتاب الفتن، باب: الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم (٢٩٠١).

واحتج له الرازي[١]، وابن كثير، وقال: "**فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة، مع أنه ظاهر القرآن**"[٢].

وهذا القول الأخير هو ما يراه البحث أقرب للصواب؛ لأمور، منها:

١-أن هذا القول هو ظاهر القرآن؛ لعدة أسباب:

أ- أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ﴾ يقتضي وجود دخان يأتي من السماء، وما ذكره أصحاب القول الأول من الظلمة الحاصلة في العين بسبب شدة الجوع فذاك ليس بدخان أتت به السماء.

ب- أنه وَصَف ذلك الدخان بكونه مبينًا، فقال تعالى: ﴿بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ والحالة التي ذكرها أصحاب القول الأول ليست كذلك.

ج- أنه وَصف ذلك الدخان بأنه: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾، وهذا إنما يصدق إذا وصل ذلك الدخان إليهم واتصل بهم، والحال التي ذكرها أصحاب القول الأول لا توصف بأنها تغشى الناس إلا على سبيل المجاز -مع القول بوجوده -، والعدول من الحقيقة إلى المجاز لا يجوز إلا لدليل[٣].

٢- أن الله -تعالى- قال في هذه الآية: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾، وهذا يقال يوم القيامة للكفار، حين يطلبون الرجوع إلى الدنيا، فيقال: قد ذهب وقت الرجوع[٤].

* * *

(١) انظر: في تفسيره مفاتيح الغيب (٦٥٦/٢٧).

(٢) تفسيره (١٤٠/٤).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (٦٥٦/٢٧)، وتفسير ابن كثير (٢٤٩/٧) .

(٤) انظر: تفسير السعدي (ص:٧٧١)، وانظر لمزيد من التفصيل: دلالة المفردة في قصص القرآن الكريم، د. عاصم بن عبدالله آل حمد(ص:٢٦٠).

## المبحث الثالث: ما جاء من الألفاظ القرآنية أنه بمعنى الدخان

### المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣.

من الأدخنة التي ذكرها الله في كتابه دخان أهل النار، قال تعالى عن ذلك: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤١ – ٤٣.

واليحموم: الدخان الأسود[١]، وهو قول جمهور المفسرين[٢]، قال ابن جرير: "**والعرب تقول لكلّ شيء وصفته بشدّة السواد: أسود يَحْموم**"[٣].

وهو يَفعُول من الأحمّ، وهو الشحم المسود باحتراق النار[٤]، وقيل: من الحُمَم، على وزن صُرَد اسم للفحم[٥]، والزيادة في حروفه للزيادة في سواده والزيادة في حرارته[٦].

وقيل: اليحموم النار، وذكره الزجاج قولًا آخر[٧]: بأن اليحموم نارٌ يعذبون بها، واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾الزمر: ١٦.

والقول الأول هو الراجح، ولم يذكر الطبري القول الثاني عن السلف، ولا ذكره بعض أصحاب كتب المعاني: كالفراء[٨]، وأبي عبيدة[٩]، وابن قتيبة[١٠].

وما استدل به الزجاج يجاب عنه: بأن ﴿ظُلَلٌ﴾ هنا استعارة للطبقة التي تعلو أهل النار في نار جهنم بقرينة قوله: ﴿ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ ، شبهت بالظلة في العلو والغشيان، فعبر عن طبقات النار بالظلل إشارة إلى أنهم لا واقي لهم من حر النار[١١].

---

(١) انظر: معاني القرآن، للفراء (١٢٦/٣).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٢٤٦/٥).

(٣) انظر: تفسيره (١٢٨/٢٣)، وأخرج عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة أنهم قالوا ذلك.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢١٣/١٧)، ولسان العرب، مادة (يحموم) (١٥٧/١٢).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٣٠٤/٢٧).

(٦) انظر: مفاتيح الغيب (٤٠٩/٢٩).

(٧) في معانيه (١١٣/٥).

(٨) في معانيه (١٢٦/٣).

(٩) في مجازه (٢٥١/٢).

(١٠) في غريبه (ص:٣٨٧).

(١١) انظر: التحرير والتنوير (٣٦٢/٢٣-٣٦٢).

فأهل النار إذا لهبتهم النار، يستجيرون بالظل، فإذا ظَلَّهم الدخان وجدوه أسود؛ ولذا وصفه الله بقوله: ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة: ٤٤، والعرب تصف ما كان مسلوب صفة الحمد بأنه غير كريم(١).

ومما يشهد للقول الأول أن الله قد وصف هذا الدخان في قوله:﴿ انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ المرسلات: ٢٩ - ٣١(٢).

فالظل وُصِف في هذه الآيات بأنه من شدته وكثافته ذو ثلاث شعب، أي: طوائف، من طرفيها ووسطها، وهو ظل يقابل اللهب، وظل الدخان هذا لا ظليل هو في نفسه، ولا يغني من اللهب، فلا يقيهم حر اللهب (٣).

**المطلب الثاني: ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾** الرحمن: ٣٥.

أخبر في هذه الآية أنه سبحانه يرسل على الإنس والجن يوم القيامة ما يحيط بهم، فلا يستطيعون منه نصرًا، وهذان الأمران هما: ﴿ شُوَاظٞ ﴾و﴿ وَنُحَاسٞ ﴾.

أما **الشواظ**: فقد قال أكثر السلف أن الشواظ: هو اللهب الذي لا دخان له(٤)، ولم يخالف

(١) انظر: تفسير ابن جرير (١٣٠/٢٣).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥٣٧/٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٦٢/١٩)، وتفسير ابن كثير(٢٩٩/٨)، والتحرير والتنوير (٤٣٥/٢٩).

بينما وصف الله أهل الجنة بأن ظلهم دائم، ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا ﴾الرعد: ٣٥، ووصفه في آية أخرى بأنه ممدود، وهي قوله: ﴿ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴾ الواقعة: ٣٠، وبين في موضع آخر أنها ظلال متعددة، في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ﴾ المرسلات: ٤١، وذكر في موضع آخر أنهم في تلك الظلال متكئون مع أزواجهم على الأرائك: ﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ يس: ٥٦، ولا يلزم من جود الظل في الجنة وجود الشمس، فظلهم مخلوق بلا شمس، بل إنه لا شمس في الجنة، قال تعالى:﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾ الإنسان: ١٣، ليس فيها شمس ولا حر، إنما هي نور، قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦١٢/٢)، برقم (٣٢٨٠)، وعزاه في الدر المنثور لابن أبي شيبة (٣٧٣/٨)،: "الجنة سَجْسَج" أي: كما النور بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وللمتأمل أن ينظر كيف وصف الله تعالى ذلك المناخ فقال تعالى: ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ﴾ النساء: ٥٧، فوَصْفُ الظل بأنه ظليل، مشتق من اسم الموصوف، دليل على تمكنه واستطالته وعمومه وانتشاره وديمومته، وما يحصل معه من لذة البرودة، وعذب المؤانسة، كما تقول العرب: ليل أليل، ويوم أيْوَمُ. انظر: تفسير القرطبي (٢٥٥/٥)، والتحرير والتنوير (٩١/٥-٩٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير (٤٦/٢٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وسفيان، وضحاك، وقتادة، وابن زيد، وأخرجه ابن أبي حاتم (٣٣٢٥/١٠)، برقم (١٨٧٣٩) عن ابن عباس، ولم يذكر قولًا غيره.

إلا الضحاك في رواية أخرى عنه فقال هو: "الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب"[١].

ومن قال إن الشواظ هو اللهب المحض من علماء المعاني والمعاجم -وهو القول الأول-: الخليل[٢]، والفراء[٣]، وأبو عبيدة[٤]، والزجاج[٥]، وابن فارس[٦]، وقال الأزهري: "وهو قول جميع المفسرين"[٧].

واسْتُدل لمن قال بأن الشواظ هو اللهب بقول الشاعر:

إنَّ لَهُـــمْ مِـــنْ وَقْعِنـــا أقْياظَـــا ونارَ حَـــرْبٍ تُسْـــعِرُ الشُّـــوَاظَا[٨]

وأما النُحاس: فقد اختلف السلف في المراد منه على قولين:

فقيل: الدخان[٩]، واختاره ابن جرير، وذكره الخليل[١٠]، والفراء[١١]، وأبو عبيدة[١٢]، وابن قتيبة[١٣]، والزجاج[١٤]، وعلل ابن جرير ذلك بأن هذا النوع من العذاب (الدخان) هو من جنس النوع الأول، والذي هو اللهيب، فكأنه جمع لهم بين العذابين من أصل واحد[١٥]، قال ابن عاشور

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٤٧/٢٣).
(٢) في كتابه العين مادة (شوظ) (٢٧٩/٦).
(٣) في معانيه (١١٧/٣)
(٤) في مجازه (٢٤٤/٢).
(٥) في معانيه (٩٩/٥).
(٦) في مقاييس اللغة: مادة: (شوظ) (٢٢٨/٣).
(٧) في تهذيب اللغة، مادة: (نحس) (١٨٦/٤).
(٨) هو لرؤبة بن الحجاج، وليس في ديوانه، وانظر: تفسير ابن جرير (٤٥/٢٣)، والثعلبي (١٨٧/٩)، والقرطبي (١٧١/١٧). والأقياظ: واحدها قيظ وهو حرارة الصيف. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد مادة (ظقي) (٩٣٣/٢)، والبيت في مقام المدح لمقام الحرب، فلا يكون الشواظ في هذه الحال إلا اللهب، إذ الدخان مذمة.
(٩) وأخرجه ابن جرير في التفسير عن ابن عباس، وسعيد بن زيد (٤٧/٢٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٣٣٢٥/١٠) برقم (١٨٧٣٩) عن ابن عباس، ولم يذكر قولًا غيره.
(١٠) في كتابه العين مادة (نحس) (١٤٤/٣).
(١١) في معانيه (١١٧/٣).
(١٢) في مجازه (٢٤٤/٢).
(١٣) في غريبه (ص:٣٧٩).
(١٤) في معانيه (١٠٠/٥).
(١٥) تفسيره (٤٨/٢٣).

في بيانٍ أكثر إيضاحًا: "**أن الدخان الذي لم تلحقهم مضرته والاختناق به بسبب شدة لهب الشواظ يضاف إلى ذلك الشواظ على حياله فلا يفلتون من الأمرين**"(١).

واستدلوا بقول الشاعر:

تُضيءُ كضوءِ سِراج السَّليط لم يجعلِ الله فيه نحاسَا(٢)

وقيل: هو الصُّفْر(٣)، وهو المعدِن المعروف دون الذهب والفضة(٤).

ولعل الراجح أن يقال في الآية: إن الشواظ هو اللهب، وإن النحاس هو الدخان بلا لهب؛ لأنه قول العامة من السلف وعلماء اللغة في لفظة (**الشواظ**)، وهو قول كثير من السلف وأكثر علماء اللغة في لفظة (**النحاس**)، ولما ذُكر من تعليلٍ، مِن أن الجمع بين اللهب والدخان أشدُّ تجانسًا ومقاربة، من أن يقال اللهب والصفر المذاب.

**المطلب الثالث: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾**الكهف: ٢٩.

**السرادق:** في الأصل هو: كل ما أحاط بالشيء، فالسور سرادق، وحُجْرَة الخيمة سرادق، والدخان المحيط سرادق، قال الأزهري: "وَيُقَال للغُبار الساطع والدُّخان الشاخص المحيطِ بالشَّيء: سُرادِق"(٥).

أما في الآية فقيل: هو حائط من نار، وهو قول ابن عباس(٦).

وقيل: حائط من دخان(٧)، وذهب إليه ابن قتيبة في الظاهر من قوله(٨)، ووجْهُ ذلك أن السرادق كل ما أحاط بالشيء(٩)؛ ولذا فسروا هذه الآية بمعاني الدخان التي جاءت من قوله

(١) تفسيره (٢٦٠/٢٧).

(٢) وهو للنابغة الجعدي، والسليط: دهن السنام، أي ليس له دخان إذا استُصبح بِه. وانظر: معاني القرآن للفراء، (١١٧/٣)، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٤٤/٢).

(٣) وأخرجه ابن جرير في التفسير عن ابن عباس في رواية، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن زيد في رواية (٤٨/٢٣).

(٤) وأصل مادة نحس خلاف السَّعْد، وفي سبب تسمية الصُّفر –وهو الجوهر المعروف– بالنحاس كأنه لما خالف الجواهر الشريفة كالذهب والفضة سمي نحاسًا. ذكره ابن فارس احتمالًا. انظر: مقاييس اللغة (نحس) (٤٠١/٥).

(٥) تهذيب اللغة، مادة: (سردق) (٢٩٣/٩).

(٦) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (١١/١٨).

(٧) أخرجه ابن جرير عن معمر عمن أخبره (١١/١٨).

(٨) انظر: غريبه (ص:٢٧٧)، وقال: "وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة".

(٩) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٢٨٢/٣).

تعالى:﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣، ومن قوله:﴿ انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات: ٣٠[١].

وذهب ابن عاشور أن السرادق لفظ أريد به النار، فلما كان السرادق لأهل الترف أطلقه في هذا الموضع تهكُّمًا بهم[٢].

وذهب الشنقيطي إلى أن جميع الأقوال في هذه اللفظة مردها إلى شيء واحد وهو إحداق النار بهم من كل جانب[٣].

وما رآه الشنقيطي لا يمنع كون الدخان محيطًا بهم كذلك، لشواهد الآيات السابقة من سورتي الواقعة والمرسلات، ولا تعارض في اجتماع كل ما قيل -والعلم عند الله-.

وقال الرازي في بيان هذا الدخان ووقته: "هذه الإحاطة بهم إنما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالسرادق حول الفسطاط"[٤]، ولم أره قد ذكر دليلًا على ذلك، ولم أر من وافقه من أهل التفسير.

* * *

(١) انظر: تفسير ابن جرير (١١/١٨) في رواية معمر السابقة فقد فسرها بقوله:﴿ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات: ٣٠، وانظر كذلك: تفسير البغوي (١٩٠/٣)، والمحرر الوجيز (٥١٣/٣)، وذكر القرطبي (٣٩٣/١٠) أنها كقوله تعالى:﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣.

(٢) تفسيره (٣٠٨/١٥).

(٣) انظر: تفسيره أضواء البيان (٢٦٨/٣).

(٤) تفسيره (٤٥٩/٢١).

## الخاتمة

وبعد هذه الورقات المختصرة، يجمل في نهاية البحث المرور على أهم مهماتها، ونتائجها:

١- أن الوجوه والنظائر مصـــطلحان يقعان في كلمة واحدة، وأن الكلمة قد تكون من بابين في وقت واحد، فهي من باب الوجوه لتعدد معانيها، ومن باب النظائر لتماثل حروفها.

٢- أن لفظة الدخان لها وجهان في اللغة: **الأول**: المادة الناتجة عن الاحتراق والوقود. **والثاني**: بمعنى الجوع أو الجدب، والثاني من لوازم وجود الأول.

٣- أن لفظة الدخان لها وجوه قرآنية مذكورة: **الأول**: بخار الماء، **والثاني**: الجوع والجدب. **الثالث**: فتح مكة. **الرابع**: ما يكون في آخر الزمان من علامات الساعة.

٤- أن الراجح -في اختيار البحث- من هذه الوجوه في سياق الآيات الواردة على التالي:

- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ فصلت: ١١: هو بخار الماء المتصاعد من الأرض.
- ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان: ١٠: هو الدخان في آخر الزمان من علامات يوم القيامة.

٥- أن هنالك من الألفاظ القرآنية ما جاء بمعنى الدخان، وهي: (اليحموم)، و(الشواظ)، و(النحاس)، و(السرادق).

٦- أن الراجح -في اختيار البحث- من هذه المعاني في سياق الآيات الواردة على التالي:

- ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٣: هو الدخان الأسود، من صنوف عذاب النار.
- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ الرحمن: ٣٥: **الشـــواظ**: اللهب الصـــافي، **والنحاس**: الدخان، وهما ما يُرسل على من هرب من الإنس والجن يوم القيامة لحصارهم.
- ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ الكهف: ٢٩: السرادق يشمل كل ما أحاط بالنار، ومنه: الدخان.

**كما أن البحث يوصي المهتمين** بالدراسات القرآنية، إلى العناية بالمفردات القرآنية، خصوصًا ما تعلق منها بالوجوه والنظائر؛ لأن الحاجة ماســـة إلى إحياء ما يلزم إحياؤه في قلوب الناس؛ لاختلاف العلم اللغوي، والمدارك المعرفية من عصر لآخر. والحمد لله رب العالمين.

* * *

## قائمة بأهم المراجع والمصادر


١- **الإتقان في علوم القرآن**، لعبدالرحمن السيوطي(ت:٩١١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢- **الأشباه والنظائر في القرآن العظيم**، لمقاتل بن سليمان البلخي(ت:١٥٠)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، طبعة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي.

٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(ت: ١٣٩٣)، دار الفكر- لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤- **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(ت: ١٣٩٦)، دار العلم، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٥- **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: الثانية، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٦٩هـ.

٦- **بدائع الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية(ت: ٧٥١)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧- **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(ت: ٧٩٤)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١هـ.

٨- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت: ١٢٠٥)، دار الهداية.

٩- **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة القيرواني(ت:)، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.

١٠- **تفسير ابن أبي حاتم**، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١١- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢- **تفسير عبدالرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني(ت: ٢١١)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٣- **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢)، تحقيق: محمد عوامة، دار

الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٤- **تقويم اللســـان**، لعبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي(ت: ٥٩٧)، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١٥- **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العســـقلاني(ت: ٨٥٢)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٦- **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧- **تيســير الكريم الرحمن في تفســير كلام المنان**، لعبدالرحمن بن ناصــر الســعدي(ت:١٣٧٦)، مؤسسة الرسالة – بيروت — ١٤٢١هـ.

١٨- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠)، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

١٩- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت:٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي(ت:٦٧١)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢١- **جمهرة اللغة**، لمحمد بن الحســـن بن دريد الأزدي(ت:٣٢١)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٢- **الدر المنثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١)، دار الفكر، بيروت.

٢٣- **دلالة المفردة في قصـــص القرآن الكريم**، د. عاصـــم بن عبد الله بن محمد آل حمد، دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى،١٤٣٥هـ.

٢٤- **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي(ت:٥٩٧)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢٥- **سنن أبي داود**، لسيمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني(ت:٢٧٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت.

٢٦- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت: ٤٥٨)، تحقيق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ .

٢٧- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري(ت:)، المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

٢٨- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد(ت:٢٣٠)، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ .

٢٩- **علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأثره في التفسير والكشف عن إعجاز القرآن**، لمحمد يوسف الشربجي، مجلة جامعة دمشق – العدد الثاني، إصدار عام ٢٠٠٣م.

٣٠- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي(ت:١٣٢٩)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية – بيروت – ١٩٩٥م.

٣١- **العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت:١٧٣)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت:بعد٨٥٠)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٣٣- **غريب القرآن**، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت:٢٧٦ )، تحقيق: سعيد اللحام.

٣٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢)، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٥- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت:١٢٥٠)، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٦- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:٥٣٨)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة(ت:١٠٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت– ١٤١٣هـ.

٣٨- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي(ت:٤٢٧)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٩- **اللباب في تهذيب الأنساب**، لعلي بن محمد ابن الأثير(ت:٦٣٠)، دار صادر، بيروت.

٤٠- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

٤١- **ما اتفق لفظه واختلف معناه**، لإبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي(ت:٢٢٥)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، سنة النشر: ١٤٠٧هـ.

٤٢- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري(ت:٢٠٩)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.

٤٣- **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت:٧٢٨)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٤٤- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٤٥- **المروءة**، أبو بكر محمد بن خلف المرزبان (ت:٣٠٩)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط:١، بيروت – لبنان، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٦- **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٧- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني(ت:٤٤١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٨- **مشاهير علماء الأمصار**، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي(ت:٣٥٤)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤٩- **المعاجم اللغوية العربية**، د. إميل يعقوب، دار العلم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨١م.

٥٠- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود بن محمد البغوي(ت: ٥١٦)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥١- **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج(ت:٣١١)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٢- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٣- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٥٤- **مفاتيح الغيب**، لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٥٥- **المفردات في غريب القرآن**، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٦- **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٥٧- **الموافقات**، لإبراهيم بن موسى الشاطبي(ت: ٧٩٠)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة – بيروت.

٥٨- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت:٧٤٨)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ .

٥٩- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، لعبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي(ت:٥٩٧)، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت:٦٠٦)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ.

٦١- **وجوه القرآن**، لإسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري(ت:٤٣٠)، تحقيق: فاطمة الخيمي، دار السقا، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

٦٢- **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، للحسين بن محمد الدامغاني(ت: ٤٧٨)، تحقيق: عبدالعزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.

٦٣- **الوجوه والنظائر**، للحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت:٣٩٥)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٦٤- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت:٦٨١)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – لبنان.

* * *

1- al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, l‘bdālrḥmn al-Suyūṭī (t : 911) taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Ṭab‘ah : 1394h-1974m
2- al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir fī al-Qur’ān al-‘Aẓīm, lmqātl ibn Sulaymān al-Balkhī (t : 150), taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Ṭab‘ah Markaz Jum‘ah al-Mājid lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, Dubayy.
3- Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, li-Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Shinqīṭī (t : 1393), Dār alfkr-Lubnān, 1415h-1995m.
4- al-A‘lām, li-khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad al-Ziriklī (t : 1396), Dār al-‘Ilm, al-Ṭab‘ah : al-khāmisah ‘ashar, 2002M.
5- Iqtiḍā’ al-Ṣirāṭ al-mustaqīm mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm, li-Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah (t : 728), taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadīyah-al-Qāhirah-1369h.
6- al-A‘lām, li-khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad al-Ziriklī (t : 1396), Dār al-‘Ilm, al-Ṭab‘ah : al-khāmisah ‘ashar, 2002M.
7- al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, li-Abī Allāh Muḥammad ibn Bahādur ibn ‘Abd Allāh al-Zarkashī (t : 794), taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt-1391h.
8- Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, li-Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī al-Zubaydī (t : 1205), Dār al-Hidāyah.
9- altṣāryf li-tafsīr al-Qur’ān mimmā ashtbht asmā’h wtṣrft ma‘ānīh, li-Yaḥyá ibn Sallām ibn Abī Tha‘labat al-Qayrawānī (t :), taḥqīq : Hind Shalabī, al-Sharikah al-Tūnisīyah lil-Tawzī‘, 1979m.
10- tafsīr Ibn Abī Ḥātim, l‘bdālrḥmn ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī (t : 327), taḥqīq : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār al-Bāz-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1419H.
11- tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, li-Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr (t : 774), taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah 1420h-1999M.
12- tafsīr ‘Abd-al-Razzāq, li-Abī Bakr ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi‘ al-Ṣan‘ānī (t : 211), dirāsah wa-taḥqīq : D. Maḥmūd Muḥammad ‘Abduh, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1419H.

13- Taqrīb al-Tahdhīb, li-Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852), taḥqīq : Muḥammad ʻAwwāmah, Dār al-Rashīd-Sūriyā, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1406h-1986m.
14- Taqwīm al-lisān, lʻbdālrḥmn ibn ʻAlī ibn Muḥammad Ibn al-Jawzī (t : 597), taḥqīq : ʻAbd-al-ʻAzīz Maṭar, Dār al-Maʻārif, al-Ṭabʻah al-thāniyah, 1983m.
15- Tahdhīb al-Tahdhīb, li-Aḥmad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852), Maṭbaʻat Dāʼirat al-Maʻārif al-niẓāmīyah, al-Hind, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1326h.
16- Tahdhīb al-lughah, li-Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī al-Harawī (t : 370), taḥqīq : Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 2001M.
17- Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, lʻbdālrḥmn ibn Nāṣir al-Saʻdī (t : 1376), Muʼassasat al-Risālah-Bayrūt – 1421h.
18- Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān, li-Abī Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t : 310), taḥqīq : Aḥmad Shākir, al-Ṭabʻah al-ūlá, Muʼassasat al-Risālah, 1420h.
19- al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ wsnnh wa-ayyāmuh, li-Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī (t : 256), taḥqīq : Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1422h.
20- al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān, li-Abī Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī (t : 671), taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, al-Ṭabʻah : al-thāniyah, 1384h-1964m.
21- Jamharat al-lughah, li-Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (t : 321), taḥqīq : Ramzī Munīr Baʻlabakkī, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1987m.
22- al-Durr al-manthūr, li-ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t : 911), Dār al-Fikr, Bayrūt.
23- Dalālat al-mufradah fī qiṣaṣ al-Qurʼān al-Karīm, D. ʻĀṣim ibn Allāh ibn Muḥammad Āl Ḥamad, Dār al-tawḥīd, al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1435h.
24- Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, lʻbdālrḥmn ibn ʻAlī Ibn al-Jawzī (t : 597), taḥqīq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá-1422h.

25- Sunan Abī Dāwūd, lsymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq alssijistāny (t : 275), taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd-al-Ḥamīd, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Ṣaydā – Bayrūt.
26- shaʿb al-īmān, li-Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī (t : 458), taḥqīq : Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, Maktabat al-Rushd bi-al-Riyāḍ bi-al-taʿāwun maʿa al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy bi-al-Hind, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1423h.
27- al-Ṭabaqāt al-Kubrá, li-Muḥammad ibn Saʿd ibn Manīʿ al-Zahrī (t :), al-maʿrūf bi-Ibn Saʿd, taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir, Lubnān, Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1968m.
28- al-Ṭabaqāt al-Kubrá, li-Muḥammad ibn Saʿd ibn Manīʿ, al-maʿrūf bi-Ibn Saʿd (t : 230), Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻĪlmīyah-Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1410h.
29- ʻilm al-wujūh wa-al-naẓā'ir fī al-Qur'ān al-Karīm wa-atharuhu fī al-tafsīr wa-al-kashf ʻan Iʿjāz al-Qur'ān, li-Muḥammad Yūsuf al-Shurbajī, Majallat Jāmiʿat Dimashq-al-ʻadad al-Thānī, iṣdār ʻām 2003m.
30- ʻAwn al-Maʿbūd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, li-Muḥammad Shams al-Ḥaqq al-ʻAẓīm Ābādī (t : 1329), Dār al-Kutub al-ʻĪlmīyah, al-Ṭabʿah : al-thāniyah-Bayrūt-1995m.
31- al-ʻAyn, lil-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʻAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī (t : 173), taḥqīq : D Mahdī al-Makhzūmī, D Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
32- gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān, Laḥsan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī al-Nīsābūrī (t : bʿd850), taḥqīq : al-Shaykh Zakarīyā ʻUmayrāt, al-Ṭabʿah al-thāniyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻĪlmīyah, 1416h.
33- Gharīb al-Qur'ān, lʿbdāllh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī (t : 276), taḥqīq : Saʿīd al-Laḥḥām.
34- Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, li-Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852), qāma bi-ikhrājihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, al-Nāshir : Dār al-Maʿrifah-Bayrūt, 1379h.
35- Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʿ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʻilm al-tafsīr, li-Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Shawkānī (t : 1250), Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1414h.
36- al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, li-Maḥmūd ibn ʻUmar al-Zamakhsharī al-Khuwārizmī (t : 638),

taḥqīq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt.

37- Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, li-Muṣṭafá ibn Allāh al-Qusṭanṭīnī, al-maʻrūf bi-Ḥājjī Khalīfah (t : 1068), Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, byrwt-1413h.

38- al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qur’ān, li-Aḥmad ibn Muḥammad al-Thaʻlabī (t : 427), Dār Iḥyā’ al-Turāth, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1422H.

39- al-Lubāb fī Tahdhīb al-ansāb, li-ʻAlī ibn Muḥammad Ibn al-Athīr (t : 630), Dār Ṣādir, Bayrūt.

40- Lisān al-ʻArab, li-Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr (t : 711), Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá.

41- mā ittafaqa lafẓihi wa-ikhtalafa maʻnāhu, li-Ibrāhīm ibn Yaḥyá ibn al-Mubārak al-Yazīdī (t : 225), taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-ʻUthaymīn, sanat al-Nashr : 1407h.

42- mujāz al-Qur’ān, li-Abī ʻUbaydah Muʻammar ibn al-Muthannā al-Taymī al-Baṣrī (t : 209), taḥqīq : Muḥammad Fu’ād Sizkīn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭabʻah : 1381h.

43- Majmūʻ al-Fatāwá, li-Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (t : 728), taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, 1416h.

44- al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz, lʻbdālḥq ibn Ghālib ibn ʻAṭīyah al-Andalusī (t : 542), taḥqīq : ʻAbdussalām ʻbdālshāfy Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá-1422h.

45- al-Murū’ah, Abū Bakr Muḥammad ibn Khalaf al-Marzubān (t : 309), taḥqīq : Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, Ṭ : 1, Bayrūt-Lubnān, Dār Ibn Ḥazm, 1420h-1999M.

46- al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, li-Muḥammad ibn Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī (t : 405), taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá-1411h-1990m.

47- Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, lil-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (t : 441), taḥqīq : Shuʻayb al’rn’wṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharīn, Mu’assasat al-Risālah – al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1421h-2001M.

48- mashāhīr ʻulamāʼ al-amṣār, li-Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad Abī Ḥātim al-Bustī (t : 354), taḥqīq : Marzūq ʻAlī Ibrāhīm, Dār al-Wafāʼ, al-Manṣūrah, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1411h-1991m.
49- al-maʻājim al-lughawīyah al-ʻArabīyah, D. Imīl Yaʻqūb, Dār al-ʻIlm, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1981M.
50- Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʼān, lil-Ḥusayn ibn Masʻūd ibn Muḥammad al-Baghawī (t : 516), taḥqīq : ʻAbd-al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1420h.
51- maʻānī al-Qurʼān wa-iʻrābuh, li-Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl al-Zajjāj (t : 311), taḥqīq : ʻAbd al-Jalīl ʻAbduh Shalabī, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1408h-1988m.
52- muʻtarak alʼqrān fī Iʻjāz al-Qurʼān, lʻbdālrḥmn ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t : 911), Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1408h-1988m.
53- Mughnī al-labīb ʻan kutub al-aʻārīb, li-ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad, al-maʻrūf bi-Ibn Hishām al-Anṣārī (t : 761), taḥqīq : D. Māzin al-Mubārak, Dār al-Fikr, Dimashq, al-Ṭabʻah : al-sādisah, 1985m.
54- Mafātīḥ al-ghayb, li-Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Rāzī (t : 606), Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-thālithah-1420h.
55- al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān, lil-Ḥusayn ibn Muḥammad al-maʻrūf bālrāghb al-Aṣfahānī (t : 502), taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam – Lubnān, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1412h.
56- al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān, lil-Ḥusayn ibn Muḥammad al-maʻrūf bālrāghb al-Aṣfahānī (t : 502), taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam – Lubnān, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1412h.
57- mīzān al-iʻtidāl fī Naqd al-rijāl, li-Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (t : 748), taḥqīq : ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Maʻrifah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1382H.
58- Nuzhat al-aʻyun al-nawāẓir fī ʻilm al-wujūh wa-al-naẓāʼir, lʻbdālrḥmn ibn ʻAlī ibn Muḥammad Ibn al-Jawzī (t : 597), taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Karīm al-Rāḍī, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1404h.
59- al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, li-Abī al-Saʻādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī Ibn al-Athīr (t : 606), taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, al-Maktabah al-ʻIlmīyah-Bayrūt-1399h.

60- al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, li-Abī al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī Ibn al-Athīr (t : 606), taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, al-Maktabah al-ʻIlmīyah-Bayrūt-1399h.
61- Wujūh al-Qurʾān, li-Ismāʿīl ibn Aḥmad al-Ḥīrī al-Nīsābūrī (t : 430), taḥqīq : Fāṭimah al-Khaymī, Dār al-Saqqā, Dimashq, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1995m.
62- al-wujūh wa-al-naẓāʾir fī al-Qurʾān al-Karīm, lil-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Dāmaghānī (t : 478), taḥqīq : ʻAbd-al-ʻAzīz Sayyid al-Ahl, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-rābiʿah, 1983m.
63- al-wujūh wa-al-naẓāʾir, lil-Ḥasan ibn Allāh ibn Sahl al-ʻAskarī (t : 395), taḥqīq : Muḥammad ʻUthmān, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1428h.
64- wafayāt al-aʿyān wʾnbāʾ abnāʾ al-Zamān, li-Abī al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān (t : 681), taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir-Lubnān.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences

# TBEIAN

## FOR QUR'ANIC STUDIES

### Refereed Scholarly Journal

## Contents


| | |
|---|---|
| The stopping of Imam Abi Zakaria Al-Fura'a (d:207H) Through The Book "Al-Abanaa in Stopping and Starting" by Abi Al-Fadhl Al- Khuza'i, collection and study. | Dr. Samah Muhammad Telq Al-Qurashi |
| An Anomalous Readings in the Book Al-Irsyad by bin Ghalboun from the Beginning of Surat Al-Fatihah to the End of Surat Al-Tawbah - collection and study. | Dr. Budur Muhammad Al-Qurashi |
| Interpretation Feminist for the Verses of Guardianship and Polygamy - displaying and discussing. | Dr. Noura Abdullah Sultan Al-Shehri |
| The Explantory opinions by Imam Ibn Al-Salah (d: 643h) – collection and study. | Dr. Muhammad Abdullah Al-Wazra Al- Dossari |
| The Rule of Inspiration Saying in Revelation Verses – an analytical study. | Dr. Turki Suleiman Abdul Aziz Al-Nashwan |
| An Expansion in the light of The Holy Quran – an objective study. | Dr. Aisha Muhammad Mabkhot Al-Habshan |
| The Tenth Principals in Preserving Religion and Non-division - an analytical explanatory study. | Dr. Fahd Faruj Ahmed Al-Jahni |
| The First Collected the Quran in Mushaf, presentation and study. | Dr. Muhammad Abdul Rahman Muhammad Al-Tasan |
| The Weighting of the revelation cases according to Al-Jassas in his interpretation " The Quran Ruling " and applied methodological study. | Dr.Ibrahim Muhammad Hassan Dumri |
| The Consensus in The interpretation by Imam Al- Shawkani - an analytical study. | Dr. Abdullah Saleh Alomar |
| Examples of the supplications of the prophets in the Holy Qur'an: Job, Yunus, and Zechariah - an objective and illustrative study | Dr. Muhammad bin Mardi Al-Huzail Al-Sharari |
| Smoke in the Qur'an - A Study of Similar Quantities | Dr. Asim bin Abdullah bin Muhammad Al Hamad |


٣٩ 39
٤٠ 40
٤١ 41
٤٢ 42
٤٣ 43
٤٤ 44
٤٥ 45
٤٦ 46
٤٧ 47
٤٨ ٤٨ 48

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
Lssus 48 - 30 Dhu al-Hijja 1445/AH - 6 July 2024
العدد الثامن والأربعون - ٣٠ ذو الحجة ١٤٤٥هـ - ٦ يوليو ٢٠٢٤م